كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
وقال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر
قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يسم لنا قائلها ثم ان غبشان
من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وغبشان لقب وكنيتهم
والتسمية الحرث وخزاعة يقال انهم من ولد قمعة بن الياس بن مضر واولادهم
عمرو بن لحي بن قمعة وخزاعة يأبون هذا النسب ويقولون انهم من ولد كعب
ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر من غسان وقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر
قصبه في النار فسألته عمن بيني وبينه من الامم فقال هلكوا وقيل له ومن
عمرو بن لحي قال ابو هؤلاء الحي من خزاعة وهو اول من غير الحنيفية دين
ابراهيم واول من نصب الاوثان حول الكعبة فان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هذا فرسول الله اعلم وما قاله فهو الحق وعمرو بن ربيعة
الذي تنتسب اليه خزاعة يقال هو عمرو بن لحي وان حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو خلف على ام لحي ولحي هو ربيعة بعد ابيه قمعة ولحي صغير
فتبناه حارثة وانتسب اليه فقد يكون النسب عن هذا صحيحا بالوجهين
الى قمعة بالولادة وفيما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله والى
حارثة بن ثعلبة بالتبني والانتساب به موجود كثير في العرب
فلما وليت خزاعة البيت حفظوه مما كانت جرهم استباحته وتواقدوا
على تعظيمه والذب عنه وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحرث الغبشاني
ثم قومه من بعده وقد بشر اخزاعة هؤلاء وهم متفرقون في بيوتات
متفرقون في قومهم من كنانة وأقامت خزاعة على ولاية البيت يتوارثونه
كذلك كابرا عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو الخزاعي وبعد ما انتقلت ولاية البيت الى قصي بن كلاب

وكان من

وكان من حديث قصي انه لما هلك ابوه كلاب بن مرة خلف ولديه
زهرة وقصيا مع امهما فاطمة بنت سعد بن سيل من عذرة وزهرة يومئذ
رجل وقصي فطيم فقدم مكة بعد مهلك كلاب حاج من قضاعة
فيهم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة
بنت سعد فاحتملها الى بلاده واحتملت ابنها قصيا لصغره واقام زهرة
في قومه فولدت فاطمة لربيعة رزاحا وكان اخا قصي لامه وكان لربيعة
بنون ثلاثة من امرأة اخرى وهم حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة
واقام قصي بأرض قضاعة لا ينتسب الا الى ربيعة بن حرام فناضل
يوما رجلا من قضاعة يدعى رقيطا فنضله قصي وهو يومئذ شاب فغضب
المنضول فوقع بينهما حتى تقاولا وتنازعا فقال رقيط الا تلحق
ببلدك وبقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه
مما قال له فسألها عما قال فقالت له والله يا بني انت اكرم
منه نفسا ووالدا ونسبا واشرف منزلا انك ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي وقومك بمكة
عند البيت الحرام وفيما حوله تحج العرب الى ذلك البيت وقد قالت لي
كاهنة رأتك هذا يلي امرا جليلا فطب نفسا فاجمع قصي الخروج
الى قومه واللحوق بهم وكره الغربة بأرض قضاعة وضاق ذرعا بالمقام
فيهم فقالت له امه لا تعجل حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج
العرب فاني اخشى عليك ان يصيبك بعض الناس فاقام قصي حتى اذا دخل
الشهر الحرام وخرج حاج قضاعة خرج معهم وهم يدعون انهم اهل بيت
الحج ثم رجع الى بلادهم حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وعالجه
القضاعيون على الخروج معهم فابى وكان رجلا جلدا نهدا نسيبا فلم
يلبث ان خطب الى حليل بن حبشية ابنته حبى فعرف حليل النسب

Copyright © King Saud University